

جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

חקיקת אל-אמר – עתון שבועי (תוספת ל"אמר")

Tel-Aviv, 119/121, Allenby str., P. O. B. 199

شارع اللنبي نمرة ١١٩/١٢١ ص. ب. ١٩٩

תל-אביב, רחוב אלנבי 119 ,121 ת. ד. 199

الاشتراكات: في فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا
في الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ابيب ، يوم الاربعاء ٢٩ ايلول ١٩٣٧

موقف انكلترا الحقيقي من مشروع التقسيم

تصريحات مندوبيها في جنيف تدل على اصرارها عليه

اوجدت الانباء الكثيرة الواردة عن الخطب المتضاربة في جنيف حول القضية الفلسطينية بلبلة في آراء القراء. وايضاحاً للامر، وحيث ان الكلمة الاخيرة الراجحة في جنيف لانكلترا، رغم ما قد يقوله الخطيب الفلاني لصالح اليهود او الخطيب الفلاني لصالح العرب، هذا اذا استقر رأيها على احدى المسائل ، عزمنا على ان ننقل الى القراء زبدة اقوال مندوبي انكلترا فقط. ونكتفي بالاشارة الى ان فرنسا وهي الشريكة لانكلترا في نفوذها في عصبة الامم تؤيد مندوبي انكلترا كل التأييد.

من خطاب المستر ايدن

وزير خارجية انكلترا

«...اطلع زملائي في مجلس العصبة على تصريح الحكومة البريطانية لدى نشر تقرير اللجنة الملكية. وقد اشار ذلك التصريح الى ان مشروع التقسيم هو خير حل لانفراج الازمة. ولذا فاننا متمسكون بهذا الرأي. واني اريد ان الفت نظر المجلس الى ان حكومة جلالته لم تتعهد قط بشيء ما يتعلق بتفاصيل هذا المشروع او بمشروع تقسيم معين. وكل ما ارجوه الآن – في هذه المرحلة – ان يعطى للحكومة البريطانية تفويض بالشروع فوراً في وضع تفاصيل مشروع كهذا، على ان يتم وضعها على قدر الامكان بالاشتراك مع اليهود والعرب، وهذا على شرط صريح بألا ينفذ اي مشروع كان قبل عرضه على مجلس العصبة وتصديقه منه.

«وتقترح حكومة جلالته ان يكون سير العمل – بعد ان يوافق المجلس بصورة اجمالية على السياسة التي بسطتها بالصورة التالية:

«تعيين لجنة خاصة تزور فلسطين لمفاوضة العرب واليهود ووضع مشروع مفصل للتقسيم لكى تعرضه على الحكومة البريطانية. ويكون من وظائف هذه اللجنة ايضاً ابداء رأيها في حينه بشأن الحدود المؤقتة للدولتين المقترحتين ولمنطقة الانتداب البريطاني الجديد. كما انها تقوم بالبحث في المسائل المالية وغيرها كما ورد في اقتراحات اللجنة الملكية. وبعد ان نقطع هذه المرحلة نضطر الى تعيين لجنة لتخطيط الحدود بصورة قطعية مفصلة...

«ومن رأي حكومة جلالته ان التقسيم هو الحل النهائي الوحيد لمشكلة فلسطين. وهذا المشروع وحده يمكننا من تطبيق المادة ٢٢ من عهد العصبة، القاضية بمنح الاستقلال لجميع الاراضي التابعة للانتدابات من درجة «ا»، والقيام بالتعهد في انشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ايضاً.

«ان في نية الحكومة البريطانية تقسيم البلاد ليس الى قسمين فقط بل الى ثلاثة اقسام.

لما يستنتج من نصوص المادة ٢٨ من صك الانتداب الحالي بان عصبة الامم ترغب في بقاء «الاماكن المقدسة» بما فيها الاماكن المقدسة للمسيحيين تحت مراقبة عصبة الامم الى الابد... اي ان تظل جميع الاماكن المقدسة والمؤسسات الدينية بصورة دائمة تحت حماية دولة عظيمة، تعمل باسم عصبة الامم عامة، وتكون مسؤولة امامها عن هذا الامر الذي يجب اعتباره دائما كامانة مقدسة...»

من خطاب اللورد كرنبورن

وكيل وزير الخارجية

«...ان الحكومة البريطانية ترغب في التعجيل ببحث المسألة على قدر الامكان، وستعرض استنتاجاتها على مجلس العصبة. ولكن الحكومة لم تخف رأيها بان ايجاد الحل غير ممكن الا على نور تقرير اللجنة الملكية فقط، لانها مقتنعة بانها في هذه الطريقة تستطيع تنفيذ التعهدين: للعرب واليهود...»

ما هي الهستدروت؟

٣ – نقابة عمال الزراعة

كانت هذه النقابة ولا تزال اساس الهستدروت او بالاحرى اساس حركة العمال اليهود في فلسطين. هذا لان عودة اليهود الى فلسطين مرتبطة تمام الارتباط بالانقلاب الاساسي الذى عزم اليهود على ادخاله في حياتهم من حيث مهنهم واعمالهم. ذلك انهم كانوا في مهاجرهم يزاولون المهن المدنية كالتجارة والصناعة والمهن الحرة، ما عدا العدد القليل منهم الذين اتخذوا الزراعة مهنة لهم في بعض البلدان. وقد ادى هذا الى عدم اتزان قوام الشعب اليهودي لان حالة كهذه ليست طبيعية من الوجهة الروحية والمادية على السواء. وقد بدأت منذ نيف ومئة سنة حركة بين اليهود في اوروبا لملافاة هذا النقص في قوام الشعب اليهودى، وتجسمت هذه الحركة بحركة العودة الى فلسطين منذ ٥٠ سنة ونيف.

ويبلغ عدد عمال الزراعة في الهستدروت ربع العمال المنظمين اجمالا اي ٢٥،٠٠٠، منهم النصف يشتغلون كعمال مأجورين في ٤٠ قرية يهودية، اما النصف الاخر فيشتغل في قرى العمال التعاونية الخاصة وعددها الان ٩٨ قرية.

ويدل هذا العدد النسبى الكبير من العمال في القرى التعاونية الخاصة على اتجاه الشبيبة اليهودية في المهاجر ليس الى العودة للزراعة فقط، بل على الرغبة الاكيدة في وضع اسس جديدة للحياة الاجتماعية في فلسطين المجددة ايضاً. اما كنه هذه الاسس فهو حرية العامل وعدم صيرورته عبداً اجيراً لدى اصحاب الاموال والعمل. لان المجتمع البشرى الحالى المتوارث قد تزعزعت اركانه نظراً لمكافحة الطبقات فيه بعضها بعضاً، بسبب الفروق الاساسية الكائنة بين العمال واصحاب العمل، وبين عديمى الاملاك واصحاب الاملاك. وعندما بدأت حركة بناء فلسطين من جديد. وكان من الحذر المعقول ان يوضع حد لاتساع الهاوية بين افراد المجتمع الواحد، شجعت الحركة الصهيونية نزعة العمال الى انشاء قرى خاصة للعمال، لا على نمط القرى القديمة (المستعمرات) اى لا على اساس العمل بالاجرة المؤدى الى انقسام الشعب الى طبقات متعادية متنافرة. وتبلغ قيمة الاموال التي توظفت في هذه القرى التعاونية – من مصادر شتى – الى الان ٢،٧٤٧،٠٠٠ ج. ف.

ويتضح مما ذكرناه فيما تقدم ان نقابة عمال الزراعة تشمل عناصر مختلفة كعمال مأجورين وعمال القرى التعاونية وغيرهم وكل صنف من هذه الاصناف يوجب عناية خاصة يقوم بها «المركز الزراعى» (هامركز هاحقلائى) المنتخب في اجتماع عمال الزراعة العام. فكيف تنظم اصناف العمال هذه؟



منظر من مناظر قرية رحوبوت (نبراد) وفيها يشتغل العمال الزراعيون بالاجرة

في فلسطين المعمرة

اغتيال حاكم منطقة الجليل في الناصرة

نشرت الصحف المحلية نبأ اغتيال المستر اندروز حاكم لواء الجليل في الناصرة، فكان لهذا الخبر وقع شديد في النفوس، ولا سيما في نفوس الذين عرفوا الفقيد، لما آنسوا فيه طيلة مدة خدمته في فلسطين — في كل ما شغله من الوظائف العليا الخطيرة — من دماثة الاخلاق والاستقامة والادب الجم والدقة والاخلاص في العمل دون تحيز او محاباة. فخسرت فلسطين بفقده موظفاً قديرا ورجلا عادلا مقداماً، كان همه صالح السكان وتعمير البلاد. وهو الذي بذل جهوده في ترقية الفلاحين العرب، فانشأ لهم قرية تل الشوك بالقرب من بيسان على نماذج القرى الزراعية الحديثة لكي تكون لهم مثالا يقتدون به. وتقول الصحف المحلية ان يد الارهابيين المجرمين كانت قد تطاولت اليه اثناء الاضطرابات الاخيرة غير مرة، وهو يعمل حينئذ في القدس، ولكنها لم تنل منه منالا.

فنرجو ان تتخذ الحكومة الفلسطينية من حزمه في تعقيب المجرمين قدوة، فتنشط لالقاء القبض على مغتاليه السفلة وتهديم اوكارهم فتنجو البلاد وسكانها من شرورهم، فطالما نبهناها ونبهها سكان البلاد عامة، من عرب ويهود، الى ضرورة القيام بواجبها هذا، وهو واجب كل حكومة في الحرص على سلامة اهليها وموظفيها المخلصين.

قرية جديدة ليهود المانيا

انشئت قرية جديدة ليهود المانيا شمالي كفر سابا تقطنها ٤٠ عائلة. وتقوم شركة «رسكو» بانشاء هذه القرية فيعطى قسما من العائلات مساحة قدرها ١٥ دونم لكل منها، ويعطى القسم الآخر مساحة ٦—٧ دونمات للعائلة الواحدة.

مدرسة فنية للاحداث

قرر مجلس عمال القدس وفرع الشبيبة العاملة انشاء مدرسة فنية للاحداث. وستفتح هذه المدرسة ابوابها في بدء السنة الدراسية القادمة. وقد قيد في قسم التجارة ٢٥ طالباً.

خط كهربائي اضافي

انتهى مد سلك كهربائي اضافي — من قوة الضغط العليا — من محطة توليد الكهرباء المجاورة لجسر المجامع الى تل ابيب. اما طول هذا الخط فهو ١١٠ كيلومترات واستغرق مده سنة ونصف سنة.

في شركة الخطوط الجوية

طارت طيارة شركة «الخطوط الجوية الفلسطينية» الجديدة في الاسبوع المنصرم لاول مرة من اللد الى الاسكندرية ذهاباً واياباً براكب واحد استأجرها خاصة لهذه الغاية. وقد استغرقت عودتها ٣ ساعات ونصف ساعة.

جمعية المتبرعين من دمهم

اقيمت في تل ابيب حفلة لجمعية جديدة في نوعها وهي جمعية متبرعي الدم المتطوعين لاجل المرضى الذين يفتقرون الى دم جديد حسب حكم الطب. ويبلغ عدد اعضاء هذه الجمعية الآن ٥٤ عضواً من رجال ونساء. وقد انشئت هذه الجمعية اثناء اضطرابات سنة ١٩٣٦ وتبرع اعضاء الجمعية من دمهم منذ انشائها حتى الآن في ١٦٠ حالة.

وسير العمل في هذه الجمعية هو كما يلي: لكل عضو دوره في التبرع من دمه وتوجد لدى الرئيس (الدكتور ليفونتين) قائمة باسماء هؤلاء المتطوعين، ويمكن احضار كل متبرع منهم حسب دوره حالا عند الضرورة اليه.

° ° °

مصنع جديد لبناء المواعين

افتتح في تل ابيب معمل رابع لصناعة المواعين وهو يشتغل الآن بصنع المواعين التي اوصت بها شركة التفريغ في ميناء تل ابيب.

° ° °

أهم البلاد التي تعاملها فلسطين

اصبحت انكلترا في الدرجة الثانية من البلدان التي تبيع الى فلسطين بعد ان كانت في الدرجة الاولى. اما في الدرجة الاولى فتقف المانيا وهذا ناشيء عن الاموال المرسلة من يهود المانيا المستوطنين فلسطين. وهذه الاموال ترسل بصوره بضائع فقط. وقد اشترت انكلترا من فلسطين في النصف الاول من السنة ما قيمته ٢،٢٠٣،٥٥٥ ج. ف. وباعتها ما قيمة ١،٢٢٢،٤٣٤ ج. ف.

وصدرت فلسطين الى سوريا من المنتوجات ما قيمته ٣٨٥،٦٣١ ج. ف. واشترت منها ما قيمته ٧٢٦،٢٦٤ ج. ف. وصدرت الى مصر بضائع قيمتها ٤٣،٠٠٠ واستوردت بضائع اخرى قيمتها ٣٧٤،٠٠٠ ج. ف. اما بين فلسطين والعراق فعلى نفس التعديل، اى ترجيح كبير لصالح العراق.

° ° °

للتربية والصحة واعمال الخير

صادقت الحكومة في الجريدة الرسمية على ميزانية بلدية تل ابيب لسنة ٨-١٩٣٧. وقد خصصت قيمة قدرها ١٤١،٣٩٦ ج. ف. للتربية والتعليم واعمال الخير، يقابلها مبلغ ١١٤،٩٨٨ ج. ف. في السنة الفارطة. اما اعمال التنظيف والصحة العمومية فقد تخصص لها مبلغ ١٢١،٨٨٩ جنيهاً مقابل ١٠٤،٧٤٥ ج. ف. في السنة الماضية.

° ° °

في عيد النواطير

احتفلت بلدة نتانية يوم الاربعاء الماضي بعيد النواطير اليهود، وقد حضر الاحتفال ما ينوف على ١٠٠ ناطور، هذا علاوة على جمع غفير من سكان البلاد والقرى المجاورة ومنهم كثير من العرب. وتخلل هذا الاحتفال سباق خيل والعاب رياضية دامت ساعتين، حضرها كبار موظفي القضاء الانكليز. وقد اشتركت في السباق ثلاث فرق من الفرسان اليهود والعرب وحاز قصب السبق في الفرقة الثانية منها عربي من اهالي قاقون، اما في الفرقتين الاخريين فقد نال الجائزة يهوديان.

اخبار البلدان

مصالح الدول الاقتصادية في الصين

ليست الحرب التي تدور رحاها اليوم في الشرق الاقصى سوى احدى مراحل تلك الحرب الطويلة التي ابتدأت منذ القرن التاسع عشر، والمعروفة بحرب «الباب المفتوح» في وجه الاجانب. وقد سميت كذلك نسبة لمحاولة الدول الاجنبية ارغام الصين واليابان على فتح ابوابهما امام بضائع تلك الدول. وقد كانت اول خطوة في هذا السبيل في الصين متعلقة بتجارة الافيون، ففي سنة ١٨٢٠ اصدر امبراطور الصين امراً بمنع دخول الافيون الى بلاده. فلم يعبأ التجار الانكليز لهذا الامر وظلوا يتعاطون تجارتهم هذه خفية الى ان حدث عام ١٨٣٩ ان ضابطاً صينياً صادر لهم ٢٠،٠٠٠ صندوق من الافيون وامر باتلافها. فنظمت الحكومة الانكليزية على اثر ذلك حملة تأديبية على الصين، كان من نتيجتها ان دفع امبراطور الصين مبلغاً قدره ٣،٠٠٠،٠٠٠ جنيه انكليزي للتجار الانكليز تعويضاً لهم عن بضاعتهم التي اتلفت، عدا غرامة حربية للحكومة الانكليزية قدرها اربعة ملايين من الجنيهات. وعلاوة على ذلك فتح خمسة من ثغور بلاده امام الاجانب.

ومنذ ذلك الحين توالت في الصين معارك دموية اخرى ادت بها في آخر الامر الى الرضوخ والاذعان، وعقد الاتفاقات التجارية مع كافة العواصم الغربية.

وقد زاد اهتمام انكلترا بالصين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. لان بلاداً تحوي ٣٥٠ مليوناً من السكان من شأنها ان تثير الاهتمام في نفوس ارباب الصناعة في مانشستر وليفربول. ولذا اخذت صادرات انكلترا الى الصين تسير في صعود مستمر. ففي سنة ١٨٦٠ مثلا كانت قيمة ما استوردته انكلترا من الصين من البضائع ٩ ملايين جنيهاً بينما كانت صادراتها اليها ثلاثة ملايين من الجنيهات فقط. اما في سنة ١٩١٣ فقد بلغت صادرات انكلترا الى الصين ١٥ مليون جنيه وصادرات الصين اليها ٥ ملايين جنيهاً.

وجل البضاعة المتصدرة للصين ينحصر في صنف المنسوجات، ولا سيما القطنية منها. وسرعان ما نشبت منافسة بين التجار الانكليز وزملائهم الامريكيين مما ادى الى هبوط الاسعار هبوطاً فاحشاً. ثم جاءت الحرب الكبرى فوجدت المصنوعات الانكليزية والامريكية اسواقاً اخرى اكثر ملاءمة للتصريف فلم تعد تعير الصين اهتماماً. فانتهز اليابانيون الفرصة وجعلوا يعرضون بضائعهم على جيرانهم. ولما كان الصينيون ينفرون من اليابانيين نفوراً شديداً، فقد اضطر الآخرون الى انشاء المعامل في الصين ذاتها، حيث تتوفر لديهم المواد الخام، وحيث اجور العمال ارخص منها في اليابان. وهكذا تم اثناء الحرب انشاء معامل كبيرة للنسيج في الصين يديرها يابانيون.

انتهت الحرب فعاد الانكليز يرمقون بلاد الصين ولكن بعد فوات الفرصة. لان الصين اصبحت آنئذ في غنى عن المنسوجات الانكليزية. فوقعت على أثر ذلك ازمة في صناعة المنسوجات القطنية في لانكاشير (انكلترا). ولا غرو فان قيمة المنسوجات القطنية التي اصدرتها انكلترا عام ١٩٢٤ تقدر بثلث قيمتها عام ١٩١٣. ولم يزل هذا الهبوط يستمر ويزداد سنة فسنة حتى اصبحت صادرات انكلترا اليوم من هذا الصنف لا تتعدى الواحد في المئة من صادراتها قبل الحرب. اما الامريكيون فان صادراتهم من المنسوجات القطنية فتكاد تكون معدومة اليوم.

ولم يضع اليابانيون اوقاتهم سدى، بل ظلوا طيلة هذه المدة يجتهدون في بسط نفوذهم الاقتصادي ويوسعون نطاق مشاريعهم الصناعية ولم يستطع الصينيون رغم كرههم الشديد لليابانيين انشاء المعامل بانفسهم للتحرر من نفوذ اليابانيين اذ وجدوا انفسهم امام قوة منيعة يستحيل عليهم مقاومتها او التخلص منها.

فما كنه تلك القوة الهائلة؟ انها متمركزة ببضعة اشخاص استطاعوا ان يؤسسوا لهم مؤسسة تتوفر لديها وسائل مالية وصناعية لا حد لها. ان زمام اقتصاديات اليابان كلها منحصرة في ٦ اتحادات شركات (Trust) (اي اتحاد عدة شركات لاحتكار صناعة او تجارة معينة) يدير دولابها اتحادان رئيسيان لهما شهرة عالمية وهما: اتحاد ميتسوي واتحاد ميتسوبيشي.

والاول اعظم شأناً من الآخر. اذ ان عائلة ميتسوي احدى عائلات اليابان العريقة

في عالم السياسة

زيارة موسوليني لهتلر

كان اهم حادث سياسي في الاسبوع الماضي زيارة السنيور موسوليني رئيس الحكومة الايطالية وزعيم الحركة الفاشستية، الهر هتلر زعيم المانيا النازية. وهي اول زيارة اداها موسوليني لدولة اخرى منذ تسلمه الحكم المطلق في ايطاليا. اما الغاية من هذه الزيارة فلا تزال مجهولة، ويظن البعض انها مظهر للتضامن الايطالي الالماني ضد الدول الديموقراطية الغربية فقط، ويقول آخرون ان في هذه المناسبة لا بد ان تتخذ قرارات هامة، ديلوماسية وعسكرية، بشأن المسائل الاوروبية المختلف عليها.

° ° °

مفاوضات ثلاثية بين انكلترا وفرنسا وايطاليا

دارت في جنيف مفاوضات هامة بين مندوبي فرنسا وايطاليا بشأن اسبانيا وتدخل ايطاليا العسكري العلني في الحرب الداخلية هناك بعد ان بينت انكلترا وفرنسا بانهما عزمتا على وضع حد قطعي لتدخل ايطاليا. وتقول الانباء الواردة من لندن وباريس ان مندوب ايطاليا وعد باسم موسوليني انه مستعد لايقاف ارسال العساكر الى اسبانيا وعدم احتلال ارض ما من اراضيها. ودارت المفاوضات ايضاً حول عودة ايطاليا الى عصبة الامم. على ان ايطاليا تشترط لعودتها اعتراف دول العصبة لها باحتلال الحبش.

ومن نتائج هذه المفاوضات غير الرسمية الشروع في مفاوضات رسمية سريه بين مندوبي انكلترا وفرنسا ويطاليا يوم الاثنين الماضي.

ومما يحسن الاشارة اليه، انه منذ ابتداء مراقبة انكلترا وفرنسا اعمال الغواصات «المجهولة» في البحر المتوسط لم تظهر في الافق اية غواصة ولم تتضرر باخرة!

° ° °

فظائع الهجمات الجوية في الصين

رجحت قوة اليابان القوات الصينية بما لها من الدبابات الكثيرة والمدافع الثقيلة والطيارات المتنوعة. فلم ينفع الصينيين ولا سيما في الميدان الشمالي استقتالهم في مدافعتهم الباسلة. وتقول الاخبار ان كل طلقة يطلقها الصينيون من مدافعهم تقابلها عشر طلقات من اليابانيين.

وقد دهش العالم المتمدن لمهاجمة الطيارات اليابانية مدينة نانكين، عاصمة الصين الجديدة، البعيدة عن ميدان الحرب، المزدحمة بالسكان غير العسكريين. فكانت نتيجة الهجوم هائلة فظيعة، حيث اصابت منازل السكان الفقراء العزل وفتكت فيهم فتكا ذريعاً. وقد توالت الهجمات مرات عديدة فاصبحت عبارة عن مجزرة بشرية لا يتصورها العقل. وقد اعلن اليابانيون، بالرغم من احتجاجات الدول، انهم سيوالون هجماتهم على العاصمة كل يوم.

° ° °

فرانكو يدس الدسائس ضد حكومة فرنسا؟

توترت العلاقات بين فرنسا والجنرال فرانكو زعيم الثوار اثر اعمال غير مشروعة اجريت على الحدود الفرنسوية يشتم منها رائحة التآمر ضد حكومة فرنسا الشعبية. وقد اعتقلت الحكومة الفرنسية حاكم ايرون وهو من رجال فرانكو الذي دبر — على زعم جريدة باريسية — ثورة، بمساعدة الجنرال مانتشيني الايطالي، ضد فرنسا، تعين تنفيذها ابتداء من تاريخ ٨ تشرين الاول. ويقول مراسل تلك الجريدة الخاص ان الجنرال الايطالي قد ارسل التعليمات الى الفاشست الافرنسيين لاحتلال بعض النقاط العسكرية الهامة وفي الوقت ذاته يحتل رجال فرانكو الجسر الدولي في ايرون لتسهيل نقل الامدادات من ثوار اسبانيا الى فرنسا.

فكان جواب الجنرال فرانكو على اعتقال حاكم ايرون ان اعتقل قنصل فرنسا في ملغا وبعض الافرنسيين.

وقد وقع في ايدي رجال الحكومة الفرنسية رجل من مكسيكو اعترف بانه يقوم بوظيفة جاسوس للجنرال فرانكو منذ سنة. وكانت مهمته اثارة القلاقل السياسية والاضطرابات في فرنسا. ووجدت لديه قنابل من مصنع اختصاصي الماني من مساعدي جيش الثوار في اسبانيا.

في عيادة طبيب

(٢)

بينما كنت اتحادث مع الفلاح عن عهد الاتراك في هذه البلاد قبل الحرب، وكيفية معاملتهم الاهلين العرب — ازدحمت غرفة الانتظار بكثيرين من المرضى ومعظمهم من العرب، رجالاً ونساء من كافة انحاء البلاد، ولا سيما من ضواحي بيسان وطولكرم. واخيراً دخل شاب عربي، يقارب الثلاثين من عمره وقد غطى عينيه المتورمتين بمنديل في يده وجلس تجاهي. ثم اخرج من جيبه جريدة «اللواء» واخذ يطالعها بينما كنت اطالع جريدة عبرية. ولكن القراءة كانت على ما يظهر صعبة عليه ولذلك ما لبث ان طوى جريدته بعد بضع دقائق وفاجأني بالسؤال: «قل لي بربك، ياخواجه، لماذا تكره كافة الامم اليهود؟ ولماذا يضطهدونهم في كافة البلدان — فقد قرأت الآن في الجريدة عن معاملة اليهود بصرامة وشدة في بولونيا ورومانيا وهنغاريا — حتى في انكلترا!!؟»

قال هذا بصوت جهوري ووجهه يتهلل بشراً كالمنتصر. وفي لحظة واحدة اجتمع حولنا جميع من في العيادة من العرب واليهود الذين كانوا ينتظرون الطبيب وقد شخصوا الي كانهم يطالبونني بالجواب القاطع او الخضوع التام. الا ان الحيرة لم تجد سبيلا الى قلبي لان هذه ليست بالمرة الاولى يوجه الي هذا السؤال. فابتسمت وقلت:

— هل سمعت مرة، ياسيدي، كلمة «كسينوفوبي» اي معاداة الاجانب؟ ان هذه الكلمة هي اصطلاح يوناني قديم يدل على ان الانسانية منقسمة من قديم الزمان الى عناصر وامم ونحل وكل منها معاد للاخر. وهذا العداء يبتدىء اولا بين عائلة واخرى، ثم بين عشيرة واخرى، ثم بين قبيلة واخرى، ثم بين امة واخرى، ثم بين عنصر وآخر. هذه غريزة فطرية في الانسانية وهي موجودة في عالم الحيوان ايضاً كما هو معلوم. وهذا ما يدلك على ان العداء وراثة الانسانية الوحشية التي لا تزال حية ترزق حتى في عصرنا هذا، ما دامت الانسانية لم تتحرر بعد من عوامل وحشية كثيرة. وكلما رايت قبيلة او امة هاجرت الى

(البقية في الصفحة ٤)

يرجع نفوذها في عالم الاقتصاد الى ما قبل ثلاثمائة سنة. وفي النصف الاول من القرن التاسع عشر اسست عائلة ميتسوي اول مصهر للحديد، وكانت هذه اول خطوة في عالم الصناعة اليابانية.

وعندما ارغمت امريكا اليابان على فتح ابواب بلادها في وجه الاجانب، بدأ محل ميتسوي ينشيء العلائق مع الغرب ويقتدى به في جميع شؤونه. ويعد البارون هاشيروئون متسوي الرئيس الحالي لشركة ميتسوي من ابعد افراد هذه العائلة نظراً واكثرهم جرأة، اذ انه اسس اكبر اتحاد صناعي في العالم. وهو يراقب ما ينوف عن المئتي شركة منها صناعية ومنها تجارية ومنها مالية يبلغ مجموع رأسمالها ثلاثين مليار فرنك. وهذا رقم لا تجد نظيره الا لدى بعض الاتحادات الامريكية الكبرى.

وميتسوي هذا من اول الداعين والمشجعين الى بسط النفوذ الصناعي في الصين. وهو يملك اكبر مصانع للمنسوجات القطنية في منشوريا ويعد اكبر مالك لمناجم الفحم.

اما عائلة ميتسوبيشي فبالرغم من كونها قديمة العهد في عالم التجارة الا انها اقل من عائلة ميتسوي مقدرة. ان اتحاد شركات ميتسوبيشي يتألف من مئة شركة تتعاطى جميع انواع الصناعة ولكن الصناعة الاصلية فيها هي صناعة المعادن الثقيلة ولديها اكبر مصنع للفولاذ في ما نجوكو. ولم يكن ذلك من قبيل المصادفة ان استيلاء اليابان على منشوريا حدث اثناء كون احد افراد عائلة ميتسوبيشي وزيراً للخارجية في طوكيو.

ومهما يكن من الامر، فمما لاشك فيه بان الدافع الى حرب سنة ١٩٣١ في منشوريا كانت الرغبة في الحصول على مناجم الفحم والفولاذ، اي ما يتلاءم ومصالح عائلتي ميتسوي وميتسوبيشي. اما الحرب الحالية فالظاهر ان زعماء الصناعة اظهروا شيئاً من التردد ازاءها لاعتقادهم ان الظروف ليست ملائمة لحملة كهذه لدواع اقتصادية مالية. وربما كانوا يخشون ايضاً تضرر مؤسساتهم في الصين بسبب الحرب مباشرة. ومما لا مشاحة فيه، بان فوز اليابان في الحرب المستعرة الآن لا بد ان يقوى ويوسع مصالح ارباب الصناعة اليابانيين في الصين. والنجاح في هذه الحرب من شأنه حل مشكلة المنسوجات القطنية حلا نهائياً وتحسين العلائق بين رؤساء اركان الجيش ورؤساء الاتحادات اليابانيين لان اتحادهم في الغاية قد يزيل النفور بينهم.

وغني عن البيان ان تقدم اليابان في حملتها هذه سيؤدي الى اقصاء الدول الغربية عن الصين دفعة اخرى فان اليابان تشغل الآن المكانة الثانية بعد انكلترا، بالنسبة الى المبالغ الموظفة في الصين، لان نصيب انكلترا في ثلاثة مليارات الدولار التي يتكون منها الراسمال الاجنبي الموظف في الصين ١،١٨٩ مليوناً، واليابان ١،١٣٧ مليوناً فقط. والرأسمال الانكليزي موظف في اسهم الحكومة والمشاريع التجارية والسكك الحديدية بينما الرأسمال الياباني موظف في الصناعة بنوع خاص. وبعد انكلترا واليابان تأتي الولايات المتحدة في الدرجة الثالثة. لان المبالغ التي توظفها هذه في الصين ضئيلة جداً بالنسبة اليهما. وقد هجر الامريكيون احلامهم الذهبية وعدلوا عن القيام بمشاريعهم الكبيرة في الصين وانسحبوا رويداً رويداً منها، حتى اننا اذا استثنينا الاموال الموظفة لغايات انسانية او دينية بلغ مجموع الاموال الامريكية الموظفة في التجارة مائة مليون دولار فقط.

وتحافظ روسيا حتى اليوم على مصالح اقتصادية هامة في الصين، يرجع اصلها الى عهد القياصرة حيث كانت تتمتع بامتيازات خصوصية في الصين، وكان البنك الروسي — الصيني يقرض الاموال الروسية للحكومة الصينية.

الا ان نتيجة الحرب الكبرى والانقلاب الروسي اضعف نفوذ روسيا الاقتصادي في الصين، واخذت الاموال الموظفة تنقص شيئاً فشيئاً، ولما استولت اليابان على منشوريا اضطرت روسيا الى بيع سكة حديد شمال منشوريا لليابان عام ١٩٣٥. وهناك مشاريع اقتصادية اخرى خرجت من ايدي الروس حتى اصبح الرأسمال الروسي الموظف في الصين بعد ان كان يبلغ منذ سنين قليلة ٣٤١ مليون دولار لا يتعدى اليوم ٢٧٣ مليوناً.

يتضح مما تقدم موقف الدول حيال الحرب الصينية اليوم. وعلى ضوء هذه المعلومات ندرك اسباب حياد امريكا وروسيا من جهة، ومهاجمات اليابان وكذلك اهتمام انكلترا بمصير الحرب هذا الاهتمام الآخذ في الازدياد يوماً بعد يوم، من جهة اخرى.

(عن جريدة MARIANNE الافرنسية)

° ° °

قصة الاسبوع

« نمـــر »

رواية تمثيلية عن حياة الفلاحين فى فلسطين

(بقلم الكاتب العبرى هارون بولاك)

نعرب للقراء فصولا من هذه الرواية لما حوته من الوصف الدقيق لحياة الفلاحين فى فلسطين ومشاكلهم الاجتماعية. وقد عاشر المؤلف هؤلاء الفلاحين سنين عديدة كعامل زراعى مثلهم، فاختبرهم جيداً، واطلع على احوالهم اطلاعاً كافياً جعله اهلا لوضع روايته هذه، مدفوعاً بما رآه فيهم من الاضطهاد والبؤس والسذاجة والجمال والنزوع الى الحرية والارتقاء.

(شهر شباط، مساء ماطر، نمر، وهو فلاح شاب، يعود الى داره متأخراً، الست عائشة امه الارملة — تقدم له طعام العشاء وتسأله اثناء تناوله اياه عما تم له مع مختار القرية، فيجيبها انه تهدده بالقاء الحجز على جميع ممتلكاته ان هو (نمر) لم يسدد ما له (للمختار) عليه من الديون خلال اسبوع واحد. فتطمئنه بقولها انها ستستعطف حسن بك وجيه القرية لقاء خدمات زوجها المرحوم له ولابيه. نمر ينهيها عن ذلك نهياً باتاً — الست عائشة تذهب لتنام.

يظل نمر وحده مغموماً لسماعه ان زهرة — ابنة المختار التى تبادله الحب — طلبها حسن بك لتكون زوجة لاحد اولاده، وان اباها داتته رضى بهذا الطلب.)

يصلح نمر، اركيلة، ليدخن، ثم يدنو من النافذة والباب، ينصت ويتطلع بحذر، ثم يخرج حفنة دخان من مكان مستور ويملاء به رأس الاركيلة ويبتدئ بالتدخين وهو يتمتم قائلا:

عما قريب يأتى الاصحاب والخلان، لكى يدخنوا هم ايضاً ويتلذذوا. انه لدخان مهرب، لا اطيب من نكهته! يا له من نفس!... (ينصت) اظنهم آتين (يهرول نحو النافذة وينصت، تسمع طرقة خفيفة) من هذا؟

اصوات خافتة: انا ايوب، انا طاهر، انا الابرص...

نمـــر: هل جئتم جميعاً ؟.

الاصوات: نعم، جميعاً.

نمـــر: (يسرع لفتح الباب) لينكم تبشرون بخيراً! هل من خطر؟

الاصوات: (عند الباب المفتوح) ابداً، ابداً لا خطر، حتى ولا قيد شعرة.

نمـــر: عال، عال، ادخلوا سريعاً. (يدخل خمسة من رفاق نمر)

الرفـــاق: مساء الخير، يا جدع!

نمـــر: مساء الخير!

الرفـــاق: اين امك؟

نمـــر: (مشيراً باصبعه الى باب الاخور) هناك، نائمة المسكينة، انها تعبة جداً.

الرفـــاق: اعانها الله!

نمـــر: كثر الله خيركم! لماذا انتم واقفون؟ تفضلوا، اجلسوا، اهلا وسهلا بكم ايها الرفاق! هل جلبتم معكم الاوائل؟

الرفـــاق: طبعاً! (يخرج كل من تحت عباءته اركيلة صغيرة يضعها امامه بعد ان يجلس القرفصاء.

نمـــر: (يتناول الاراكيل الواحدة بعد الاخرى لتعبئتها) ايه! لقد هيأت لكم انفاساً تعجبكم؛ والنبي، ما ذقتم مثلها بحياتكم! (يطفئ نور المصباح فلا يضئ الغرفة الا جمر الصوبا) هكذا احسن لكى لا تحكم فينا عين السوء.

الرفـــاق: (يضحكون) آه، والله انك جدع يا نمر!

نمـــر: (يضع اصبعه على شفتيه) اسكتوا.. (يقدم لكل منهم اركيلة ثم يجلس بينهم فلا يسمع سوى غرغرة الماء فى الاراكيل)

الابرص: ان رائحته عطرية! (اصوات: آه...)

زكـــى: انه لالذ واحسن من عذراء! (ضحك)

ايـــوب: انه لاقوى من الخمر واحلى من العسل (اصوات: آه...)

حسنى الغزاوى: انه لاخف من النسر، واكثر نعومة من ولد ابن عشر... (ضحك متواصل واصوات: عوفيت ياغزاوى، عوفيت!)

نمـــر: (بعد سكوت) قيمته غرش واحد. فان مصطفى ابا البصل باعنى هذا المساء طراحة منه بلا شئ تقريباً.

ايـــوب: عجباً! انه ينبت فى البلاد، ومع ذلك يسمى مهرباً، فكيف ذلك؟

الابرص: آه، ما اتيسك! كيف لا تفهم؟ انه مهرب من ضرائب الحكومة...

زكـــى: لو اضطررنا الى تهريب الماء الذى نشربه، لحسبناه خمراً معتقة!... (ضحك)

حسنى الغزاوى: انى اذكر بانه لما كان والداى يسكنان بعد فى غزة، لم نكن نبالى بهذه الامور التافهة، اذ كنا نشرب الدخان المهرب بصورة دائمة. ولكنى ارى هنا الامور على غير ذلك ولا يبعد ان تضطروا يوماً الى تهريب خطياتكم... (ضحك. ثم يسمع نهيق حمار من بعيد فيقهقهون)

الابرص: ايه يا ملعون!... حتى هو صار يفهم سرائر الامور (ضحك)

زكـــى: (باستياء) انكم تضحكون. ولكنى اقول لكم، ايها الرفاق، ان الحياة قد اصبحت لا تطاق. فها حضرة البك، ومعاونه مختار القرية الملعون الوالدين، قد نهبا القرية نهباً. انتظروا قليلا فسوف ترون انه لا يبقى فى القرية ذنب حمار من ملكنا الخاص. فان البك سيستولى على الكل (اصوات: آه...)

ايـــوب: ها هو المختار ينوى ان يبيع دارنا بالمزاد العلنى سداداً لدين البك علينا. وهل تعلمون اى دين هذا؟ ما نحن الا حراثون مأجورون عنده. التزمنا ان نقدم له اربعة اخماس بيدرنا؛ فكانت سنة ماحل والغلة قليلة لا تكاد تكفى لاعاشتنا. فماذا كان من البك؟ انه ارسل المختار ومعه المخمنين الى البيدر، فقدروا البيدر بكذا وكذا كيلة. فقلت للمختار: ومن اين اجلب لك كمية كهذه؟ أمن هذا البيدر الفارغ الذى تراه امام عينيك، ام من مطاميرى الخاوية؟ اما هو فظل متمسكا بعناده قائلا لى: « لا بد لك ان تدفع رغم انفك، والا بعنا دارك؛ نحن نعرفكم يا حرامية! »... تف عليه! ليت الحرامية يسطون على اسنانه الذهبيه فى منتصف الليل فينتزعونها من بين فكيه!..

الابرص: وهل نصيبى انا احسن من نصيبك، يا ايوب؟ عبثاً يسموننى فلاحاً، لانه لا يصيبنى من عرق جبينى ما يصيب الراعى من روث البقر.

زكـــى: سمعت يا نمر انهم ينوون بيع دارك ايضاً. أصحيح هذا؟

نمـــر: صحيح وصريح كصوت الديك الفصيح! هذا ما يهددنى المختار به، ولكنى لا اظنه ينفذ تهديده بالفعل.

حسنى الغزاوى: (ضاحكا) هل رايتم حملا وديعا مثل هذا طيلة حياتكم؟ « لا يظنه ينفذ تهديده بالفعل » — طبعاً لا، بل بواسطة مأمورى دائرة الاجراء، هم الذين سيقومون بالامر حسب القانون. الا ان جهلكم هو الذى سيؤدى بكم الى فقدان ممتلكاتكم، وكذلك اعتمادكم على القضاء والقدر حتى اللحظة الاخيرة؛ فاذا ما دقت الساعة، واغلقت جميع الابواب فى وجوهكم، همتم فى ازقة القرية تنادون بالويل والثبور وعظائم الامور. اما عندنا فى غزة فقد سلكنا غير هذه المسالك فى مثل هذه الاحوال.

اصـــوات: كيف، وما هى؟

حسنى الغزاوى: اللبيب من الاشارة يفهم...

اصـــوات: عافاك الله يا حسنى، عافاك

نمـــر: (برزانة) اراكم تهشون وتبشون وقد زغتم عن الصواب. ألا فاعلموا بان الطرق الشيطانية لا تؤدى بالناس الى ما فيه خيرهم ونفعهم!.

ايـــوب: حقاً، يا نمر، انى لا استطيع فهمك... لعلنا لقبناك بالنمر عن غير استحقاق، وانت لست فى الحقيقة الا ذلك الحمل الوديع الذى يجز صوفه وهو خاضع مستسلم كما دعاك حسنى الغزاوى! الا ترون ان الحق معه؟ ألسنا قطيعا من الاغنام نساق الى المجازر؟ فالى متى نسكت؟ الى متى ندع هؤلاء الكلاب يمتصون دماءنا، وينهشون اجسامنا؟ انهم اصحاب المال، واصحاب السلطة والنفوذ، واصحاب الحق والقانون. وكلما دعت الحال وقف محاميهم عبد اللطيف الامام امام الحاكم، وفتح مجلة الاحكام، وتلا بصوت جهورى: « انه بموجب الفقرة كذا من المادة الفلانية اطلب من المحكمة الحكم على المدعى عليه ايوب بمبلغ كذا من الجنيهات،... فلا يكاد الحاكم يسمع هذا الكلام من المحامى حتى يصدر حكمه، وحينئذ «طاح الفاس فى الرأس»، وايوب تحت السرماية ينداس »

حسنى الغزاوى: لماذا تسكتون؟ من عساه ينجيكم سوى انفسكم؟

نمـــر: (يائساً) وماذا علينا ان نعمل؟ انتقلب الى مجرمين بسبب هؤلاء الكلاب؟

اصوات: (بحماس) ولم لا... ولم لا.. ايه والله. (يسمع صوت طلق نارى من الخارج. فيعمهم السكوت وتبدو عليهم امائر الفزع)

نمـــر: (ضاحكا متهكماً) الا انظروا الى هؤلاء الابطال! لماذا هذا الفزع؟ انه عيار البوليس احمد الحمدان الذى يطلقه كعادته كلما دخل القرية الم تسمعوه من قبل؟

الابرص: عجلوا ايها الرفاق! اخفوا الاراكيل... (بلبلة وضوضاء، وكل يخفى اركيلته تحت عباءته ويتهيئون للذهاب. نمر لا يزال جالساً)

نمـــر: (بتهكم) بارك الله بهؤلاء الجدعان

زكـــى: لا تغضب يا نمر. فليس من المعقول ان تنازل الذئب من اجل جلد قطية.

الابرص: وعلى كل فان الساعة متأخرة، وعلينا ان نعود الى بيوتنا، لكى لا يبدأوا بالتفتيش علينا. متى نجتمع ثانية يا نمر؟ (حسنى الغزواى يتسلل خلسة اثناء حديثه)

نمـــر: (مفكراً) اذا اردتم...

حسنى الغزاوى: (يدخل مسرعا) ايها الرفاق، رايت البوليس حمدان متجها نحو هذه البيوت. هيا اسرعوا (يختفون. ينزل الستار)

فى عيادة طبيب

البقية من الصفحة ٣

ارض غيرها، كانت نتيجة ذلك العداوة وتوتر الحالة ثم دوران القتال ونشوب الحروب. وبما ان كل امة مرتكزة فى مكان واحد، هو وطنها، فالعداوة بينها وبين الغير تكون منحصرة ايضاً بينها وبين جيرانها فقط. خذ لذلك مثلا العداوة التاريخية بين الشعبين الالمانى والفرنسي المتجاورين، وبين الشعب الروسي والبولونى، وبين الشعب العربي والشعب التركى الخ. وبما ان الشعب اليهودى منتشر فى العالم كله، فلا عجب ولا غرابة فى ان يكون عدد اعدائه اكثر من عدد اعداء اي شعب آخر فى العالم. أضف الى ذلك بعض عوامل خاصة، منها:

ان مشاعر الكسنوفوبية تتقوى من حين الى آخر لاسباب شتى.

خذ لك مثلاً، الباعث الديني. من المعلوم ان الدين اليهودى هو ابو الاديان التوحيدية. ولكن هذه الاديان، وعلى الاخص النصرانية منها، طلبت من اليهودية ان تلتغى وتندغم فيها بتاتا. ولكن اليهودية ابت ان تنسحب من الوجود، وهذا ما اضاف الى المشاعر الكسنوفوبية عوامل اخرى للكراهة هى الكراهة الدينية، توارثتها الامم الاوروبية منذ قرون طويلة حتى اصبحت غريزة فى النفس، لا يزيلها الا التقدم المدنى والاجتماعي والثقافى البعيد المدى. ولكن هذا التقدم لا يستمر على خط مستقيم، بل هو فى صعود ونزول وتقدم وتقهقر وهكذا دواليك. خذ لك مثلا المانيا النازية. فقد تقهقرت فى عهدنا عدة قرون الى الوراء، بعد ان كانت اكبر امة تقدماً، ذلك لانها تريد ايجاد مذهب جديد للانسانية يقول بان الجنس الالمانى (الآرى) هو الجنس المختار الذى له حق التسلط على بقية الاجناس واذلالها.

وهذا الانقلاب الحادث فى المانيا هو من ثمار الحرب العالمية دون شك. تلك الحرب التي اطلقت يد الوحشية فى الانسان واثارت فيه التعطش القديم الى سفك الدماء.

اضف الى ذلك سوء الحالة الاقتصادية فى العالم. فان المرء فى عهد الرخاء والرفاهية لا يتطلع بعين السوء والحسد الى الغريب الذى يرتزق فى بلاده بعرق جبينه. اما فى عهد الكساد والضنك الاقتصادى فتتغير الحال من ادناها الى اقصاها. ومثل ذلك كمثل المضيف والضيف. فالاول يرحب بالثاني اذا توفرت لديه وسائل الرزق، ولكنه لا يرغب فيه اذا كانت الحال على عكس ذلك.

ويجب ان لا يغيب عن البال التلاعب بالاقليات لاغراض سياسية لا دخل لتلك الاقليات نفسها فيها، ولكنها من مصلحة الامم او الطبقات المتسلطة فقط. ومن المعلوم ان القيصر الروسي — مثلا — كان يحرض الفلاحين وسواد الشعب الروسي الجهلاء على اليهود لكى يحول انظارهم عن سياسته الفاسدة.

هذه، ياسيدى، حال اليهود فى العالم، وهي حال لا تطاق ما دامت الانسانية لم تتحرر بعد من ربقة الغريزة الفطرية وهى الكسينوفوبي. فاننا...

وفى هذه اللحظة فتح طبيب العيون المشهور باب غرفته ودعاني للدخول.

(انتهى)

المسؤول: ى. يصيب

مطبعة «احدوت» م.ض. تل ابيب شارع مكفه يسرائيل ٦